

الفقيه العلامة محمد الحجوجي

من مواليد نحو عام 1332 للهجرة، في مدينة دمنات، التي انتقل إليها والده من مدينة فاس، ونشأ في بيئة متدينة، فوالدته من بيت برادة الشهيرين، بيت التجارة والحضارة بفاس، ولية صالحة، ذاكرة عابدة، كان يحكي لنا من كراماتها وفضائلها وبرورها بزوجها ما لا يرى إلا في كتب السلف رضي الله عنهم.

وأما والده فكان من علماء القرويين، ومن المشتغلين بالحديث والتصوف، ومن شيوخ الطريقة التجانية، بل يعتبر من أكبر علماء الحديث وحفاظه في المغرب، ألف نحو مائة مؤلف جلها في علم الحديث رجالا وجرحا وتعديلا وتخريجا، وبعضها موسوعي، كما ألف في التراجم وغيرها.

لازمه شيخنا رحمه الله تعالى طول حياته ملازمة العبد لسيدته، والابن البار لوالده، فحفظ سيرته، وكلامه، حتى إنه يستعرض حكمه وأشعاره عن ظهر قلب، وكان يسرد عليه كتب العلم في مجالسه الحديثية بحيث تم له سماع البخاري لوحده نحو اثني عشر مرة تسعة منها بقراءته، بحيث كنا نسرد عليه أحاديث من صحيح البخاري فكان يتمها من حفظه رحمه الله تعالى...

تولى العدالة والتوثيق، ثم نظارة الأوقاف بجهة وازان، وعرف باستقامته، وشدة تدينه، وملازمته لأوراده وأذكاره، وصلواته ونوافله، ومحافظته على تراث والده.. وكان فقيها مشاركا، لطيف المعشر آية في التواضع والفضل، حكيما هينا لبنا...

لقي جماعة من كبار العلماء شرقا وغربا، خاصة من كانوا يفدون على والده من أعلام الطريقة التجانية ومحبي العلم؛ كالشيخ أحمد بن العياشي سكيرج، والشيخ عبد الكريم بنيس، والشيخ الحافظ محمد المدني ابن الحسن بن وغيرهم... وزار هو ووالده الحافظ الشيخ عبد الحي الكتاني بمدينة فاس، قال لنا: "فدخل هو ووالدي غرفة وبقيتا يتحدثان سرا بكلام لم أسمعته مدة من ساعة"... كما زارهم الحافظ الكتاني بدمنات أيضا..

وكانت له عناية فائقة بنشر تراث والده، فنشرتُ بنصيحته وإذنه بعض مؤلفاته ك: "سلافة الصفا، في التعريف برجال الشفا"، و"المنح الوهيبية بشرح

منظومة السيرة النبوية"؛ كلاهما بتصحيح شيخنا المذكور بالتعاون مع غيره، و"كنز اليواقيت الغالية في بعض الأسانيد العالية"؛ بتحقيقي، و"منحة الوهاب في تخريج أحاديث الشهاب"؛ الأخير بتحقيق الدكتور هشام حيجر... كما أن شرح والده الحافظ على مسند الإمام الدارمي في ثماني مجلدات تحت الطبع بدار الكتب العلمية، وكتابه في رجال وتراجم وقبائل المسند الدارمي في ثلاثة مجلدات تحت الطبع أيضا يسر الله تعالى نشر ذلك..

وبفضله وعنايته طُبعت عدة كتب أخرى لوالده؛ منها: "إتحاف بعض أهل المراتب العرفانية بذكر بعض تراجم رجال الطريقة التجانية"، في 8 مجلدات، و"فتح الملك العلام، بتراجم بعض رجال الطريقة التجانية الأعلام" في مجلد ضخم، كلاهما بتحقيق صديقنا الأستاذ المحقق الواعية محمد الراضي كنون حفظه الله تعالى، وحكم والده المسماة: "الحكم النورانية، والفتوحات الصمدانية" طبع بتحقيق الأستاذ المحقق الشيخ محمد بن عبد الله الرشيد... وغير ذلك من المؤلفات التي أقيمت عليها دراسات جامعية؛ كفهرسته الكبرى المسماة: "نيل المراد، في معرفة رجال الإسناد" في أربعة مجلدات...

توفي اليوم ظهرا الثلاثاء 23 شعبان الأبرك سنة 1437

موافق : 30 ماي 2016 منقول باختصار

عن صفحة السيد حمزة الكتاني